Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصرية العاملة معى – غير صالح للمساهمة فيه أو الإقدام على تنفيذه .

ولهذا كان هناك شبه إجماع على أن لا عمل بلا مخاطرة ، وأنه من أجل تحقيق الرسالة الصحفية المميزة فلا بد من تقبل هذه المخاطرة .

وكان هذا هو الرأى الأصلح ، ولم يكن أمامى أى بديل له ، ومن هذا القرار الذى شاركنى فى اتخاذه أكثر من زميل ، اثرت التسليم بتحمل قلق الإنتظار الطويل حتى أحصل على رأى مصر فى المشروع وأعرف مدى استعدادها لتقديم التسهيلات الأساسية .

لقد طلب الأستاذ أسامة الباز يومين للرد على ، إلا أن الإنتظار امتد أسبوعا بعد أسبوع حتى كدت أتساءل بينى وبين نفسى : هل وجودى على رأس المشروع هو السبب الوحيد فى طول هذا الإنتظار .. ؟ .. وإذا كان ذلك صحيحاً أفلا يصح لى البدء فى التفكير لاختيار دولة تكون البديل العربى للقاهرة ؟

وتلك كانت فترة أخرى من فترات القلق الذى عشته مع المشروع الجديد ذلك لأنى أحس أن الإبتعاد عن القاهرة يهدم ركناً من أركان النجاح السريع للمشروع . ومع هذا فقد اخترت تونس – حيث مركز الجامعة العربية – واحدة من الأماكن المفضلة البديلة والتى يمكن أن ينطلق منها العمل الصحفى الأساسى إلا أن هذا الاختيار قد واجهته أيضا المخاوف ونفس الشكوك والتساؤلات ، فهل الوضع فى تونس أحسن حالاً من مصر ؟ وهل تعد بلداً عربياً مفتوحاً ؟ بل أين هو هذا البلد العربى المفتوح الذى يقبل أن تقوم فيه صحيفة عربية دولية مستقلة تنطق باسم الجماهير العربية . وتسعى جاهدة للإفراج عن الحقيقة ؟ وأى زعامة عربية تقبل أن تحرر صحيفة عربية فى داخلها ثم لا تطالب بالمقابل الذى يعطيها الحق الذى لا ينازع ممثلا فى معاملة إعلامية مميزة من جانب القائمين بالعمل فى الصحيفة ؟ وهل وجد فى العالم العربى كله من ينظر إلى الصحافة على أنها صاحبة حق فى أن تقول ما تشاء وفقا لسياستها ؟ أم أن العكس هو الصحيح والذى يفرض على صحافة العالم العربى تكريس ما تملك من جهد لنقل فكر الزعماء إلى الشعب بلا زيادة .. ولا واجب عليها سواه ؟ .

لقد كان الوضع العربى بصفة عامة معقداً ، ولم يكن ممكنا لأى صحفى الإقدام على إصدار صحيفة يومية أو أسبوعية وقد أسقط من اعتباره أن عمله لن يكون مقبولاً من الجميع .

إلا أن هذه الأوضاع القائمة لا يجب أن تكون دافعة إلى اليأس المطلق بحيث نبادر إلى فرضه فوراً على القرار النهائى بشأن مصير الصحيفة الجديدة : كان لابد من مزيد فى المحاولات فقد تتاح الفرص لفك الخيوط المعقدة التى كبلت فيها الصحافة خيطا بعد الآخر .. كان لا بد من التحلى بالصبر ، والبحث عن وسيلة أو ثغرة ننفذ منها إلى إقناع المسئولين العرب وبالتدريج أن هناك مكاناً لصحيفة مستقلة – أو أكثر – ترعى المصلحة العامة ، وتعرض كل وجهات النظر مهما بلغت درجة تناقضها ، ثم تطرح الصحيفة أيضاً رأيها المستقل وتفرض على نفسها فى ذات الوقت تحقيق تكافؤ الفرص بين الجميع .